الانتهاض العلميّ
(دراسة تأصيلية)

د. رياض فرج بن عبدات
أستاذ الفقه المقارن المشارك ـ بقسم الدراسات الإسلامية
كلية التربية ـ سيئون ـ جامعة حضرموت

ملخص البحث:

تناول البحث موضوعاً مهمّاً بالغ الأثر في حاضر الأمّة ومستقبلها ، وهو الانتهاض العلميّ الذي يعدُّ حركة علميّة مؤسسيّة فاعلة واسعة وفق رؤية ارتياديّة ـ استراتيجيّة ـ مستقبليّة لتحقيق واقع أفضل .

وهو فرض كفاية على الأمّة يجب القيام به ، ويظلّ واجباً على الأمّة حتى تتحقّق به الكفاية والاستغناء .

و أسس الانتهاض العلميّ اثنان هما :

1- **الاعتزاز بالانتماء** ، وذلك بأن تنطلق الأمّة من عقيدتها الراسخة ومخزونها الأخلاقيّ المتين إلى الحضارات والثقافات الأخرى ، وتجعل منها أداة للمعرفة والنّهضة .

2- **التّفكير العلميّ** ، وهو الممارسة والمران والدُربة المتجدّدة لتتشرب العقولُ المعرفةَ ، وتتنفس العلم ؛ فتتفتّق بعد ذلك عن ثروة ضخمة من التّفكير النّاضج ، وكتلة معرفيّة إبداعيّة متجدّدة .

والمعنيّ بتحقيق واجب الانتهاض العلميّ في الأمّة جهتان :

1- **الحكومات** : ويتحتّم عليها تحصيل وسائل الانتهاض العلميّ وأدواته ؛ حيث إنّه أحد فرائض الأعيان .

2- **الأفراد** : وهم مطالبون بواجب الانتهاض العلميّ حسب طاقاتهم وإمكاناتهم .

فالواجب على الأمّة مؤسسات وأفراداً التّكامل والتّعاون للقيام بواجب الانتهاض العلميّ تحقيقاً للغاية ، وأداءً للرسالة .

مقدمة :

الحمد لله الذي ابتدأ وحيه باقرأ ، وجعل المتعلم في سلالم المجد يرقى ، وصلاة الله وسلامه على النّبيّ المصطفى والرسول المجتبى سيّدنا محمّد ، و آله وصحبه ومَن اقتفى .

وبعد:

تتطلّع المجتمعات إلى نهضة مجتمعيّة راشدة ، تتصدّر من خلالها قوائم المجد ، وترقى بها عروش العزّ ، وهذا لا يتأتى بنسج الأحلام على صفحات الأمانيّ ، ولكن لابدّ من تخطيط جادّ يستوعب الحاجيات ، ودراسة مبصرة تحقّق التّطلّعات ، ومعرفة حقيقيّة بأداة الانتهاض وأساس النّهضة ، وصانع المجد هو الإنسان .

فالإنسان أداة البناء الحقيقيّة للمجتمع ، وعنوان التّطور والرقيّ للأمم ، ولِما للإنسان من مكانة عظيمة جعله الله خليفة في الأرض، قال تعالى :{وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ }[البقرة: 30].

يقول أحد الباحثين : " ومن هنا كان الاستثمار في التّنمية البشريّة تأهيلاً وتدريباً مستمراً وأمراً على غاية كبيرة من الأهميّة ، إضافة إلى الحيلولة دون النّزف البشريّ الذي يشكّل خسارة ثقافيّة واقتصاديّة كبيرة تزيد من نقص الكفاءات التي تحتاجها الأمّة في التّنمية الشاملة " [1]. إنّ الاستثمار في الإنسان تعليماً وتدريباً عمل شاقّ تتقاصر دونه الأزمان ، وتنقطع دونه الأنفاس ؛ فكان لابدّ من مؤسسات فاعلة ، تجعل الإنسان مركزاً للمعرفة ، و أداة للبحث، وصانعاً للتّنمية .

(1) عصرنة التراث للدكتور: محمود أحمد السيد ، مقال في الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) .http://tourathtripoli.org/phocadownload/dirasset_isslamieh/3assranet%20altorass.pdf

وليكن انطلاق المؤسسات الفاعلة من إرث عقديّ قيميّ حقّ ، يدعمه مراس ثريّ ، ودربة قويّة ، و تحرسه تجربة راشدة ، وفكر يعتمل دون كلل ، وتسبقه تطلّعات محكومة بتفاؤل متجدّد دون عثرة[1] ؛ فهذا كله يؤسس لنهضة مجتمعيّة متينة البناء ، قويّة الأداء ، متوازنة التّفاعل ، تصنع للأمّة إنساناً متكامل التّكوين ديناً ، علماً ، قيماً ، مهارةً ، ونظرةً مستقبليّة للحياة.

إنّ الانتهاض العلميّ حركة فاعلة نبضها الدّين ، وروحها القِيَمُ ، تنتظم في تناغم وانسجام مع التّكاليف الشرعيّة ، مجسّدة الاستخلاف في أرقى صوره ، محقّقة الإعمار في أعلى درجاته . كما أنّ حقيقة الانتهاض العلميّ أعباء يقوم بها الفرد والمؤسسة أداءً للواجب ، وتحصيلاً للخير .

وتتلخّص أهميّة البحث في الآتي:

1- تذكير المجتمعات أنّ رافعة الانتهاض والحامل على الإعمار هو الدّين.

2- إظهار أنّ تطلّعات المجتمعات لا تتحقّق دون إعداد وتخطيط جادّ.

3- بيان أنّ عنوان النّهضة هو الإنسان المؤهّل تأهيلاً متيناً ديناً وقيماً.

4- إيضاح أنّ المعنيّ بصناعة النّهضة إعداداً وتخطيطاً وبناءً هو المؤسسات الفاعلة .

5- إبراز الأدوار النّهضويّة التي يجب على المؤسسات الفاعلة القيام بها .

6- تحديد مسؤولية القيام بالانتهاض العلميّ.

(1) ينظر : صناعة المستقبل (ص 15) ابن عبدات : د. رياض فرج بن عبدات ، مجلة كلية التربية _ سيئون _ جامعة حضرموت ، العدد الثاني .

كما يهدف البحث إلى جملة أهداف منها :

1- إعطاء صورة متكاملة شرعاً عن النّهضة المجتمعيّة .

2- تعريف المعنيّين بأدوار المؤسسات الفاعلة النّهضويّة في صياغة الإنسان والمجتمع.

3- توضيح بعض المجالات المهمّة المسهمة في نهضة المجتمع .

4- بعث الهمم لتحقيق الغايات الحقّة.

أسباب اختيار الموضوع:

إنّ التّطلّع المجتمعيّ والإسهام المؤسسيّ بحاجة ملحة إلى تعريف بالمستند الشرعيّ الذي يمثّل قوّة مضاعفة ، وأداة إنتاجيّة فاعلة تعزّز الجهود ، وتحفّز الهمم ليتوج ذلك كلّه بنهضة مجتمعيّة عامّة شاملة ؛ فكان ذلك دافعاً حقيقيّاً للكتابة في هذا الموضوع .

منهج البحث :

اعتمد البحث على المنهج الوصفيّ ؛ وذلك من خلال استقراء النّصوص ودراستها ، وتحليلها بحثاً عن رؤية راشدة يتطلع من خلالها الجميع نحو نهضة مجتمعيّة شاملة . وتُعدّ هذه الدّراسة إسهاماً فاعلاً كونها تعرّف بالمستند الشرعيّ ، وقد أسميتها (الانتهاض العلميّ دراسة تأصيليّة) . أسأل الله التّوفيق و الإعانة .

و قد انتظم البحث في مقدّمة و ثلاثة مباحث و خاتمة :

المقدّمة : تضمنت أهميّة الموضوع ، و أهداف البحث، و أسباب الاختيار، و المنهج المتّبع.

المبحث الأول : حقيقة الانتهاض العلميّ .

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : مفهوم الانتهاض العلميّ .

المطلب الثاني : مشروعيّة الانتهاض العلميّ .

المبحث الثاني : أسس الانتهاض العلميّ.

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : تعزيز الانتماء .

المطلب الثاني : التّفكير العلميّ .

المبحث الثالث : مسؤوليّة الانتهاض العلميّ .

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : مسؤوليّة الحكومات في تحقيق الإنتهاض العلمي.

المطلب الثاني : مسؤوليّة الأفراد في تحقيق الإنتهاض العلمي.

الخاتمة : وتضمنت أهم النّتائج والتّوصيات.

المبحث الأول

حقيقة الانتهاض العلميّ

المطلب الأول : مفهوم الانتهاض العلميّ

أولاً الانتهاض لغة :

من نهَضَ يَنْهَضُ نَهْضاً ونُهوضاً ، وله عدّة معان [1] منها :

1- البَراحُ من الموضع والقيامُ عنه مسرعاً ، يقال : انْتَهَضَ فلان أَي قامَ مسرعاً.

2- الحركة يقال : أنهض فلان فلاناً إذا حرّكه .

3- المقاومة يقال : ناهَضْتُه أَي قاوَمْتُه .

4- الاستواء يقال : نَهض النَّبْتُ إذا استوى .

5- السَّوق والحمل يقال : أَنْهَضَت الرِّيحُ السَّحابَ ساقَتْه وحملَتْه .

6- الطَّاقةُ والقوَّةُ يقال : أَنهضه بالشيء قوَّاه على النُّهوضِ به .

7- البسط يقال : نهَض الطائرُ بسَط جناحيه ليطير .

8- العظام ، يقال : النَّواهِضُ وهي عِظامُ الإبل وشِدادُها .

9- القوم، يقال : ناهِضةُ الرجل قومه الذين ينهَضُ بهم فيما يُحْزِنُه من الأُمور.

---

(1) ينظر : لسان العرب ، مادة نهض (7 / 245) ابن منظور : محمّد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، طبعة دار صادر _ بيروت ، الطبعة الأولى ، تاج العروس ، مادة نهض (19 / 98_ 103) الزّبيدي : محمّد ابن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ، أبو الفيض الملقّب بمرتضى الزَّبيدي ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، طبعة دار الهداية ، المحكم والمحيط الأعظم ، مادة الهاء والضاد والنون (4 / 199 _ 201) المرسي : أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي ، تحقيق عبد الحميد هنداوي ، طبعة دار الكتب العلمية _ بيروت (2000م) .

10- الصّاعد المرتفع يقال : طريق ناهِضٌ أَي صاعِدٌ في جبل ، ومكانٌ ناهِضٌ مرتفِعٌ.

وهذا يعني أن حقيقة الانتهاض اجتماع جميع المعاني السّابقة : فهو حركة فاعلة ناضجة قويّة _ فكريّاً ، نفسيّاً ، ماديّاً _ تبذل طاقتها مقاومةً ، وتسوق الخير للمجتمع ليبارح موضعه صاعداً راقياً.

ثانياً الانتهاض العلميّ اصطلاحاً :

من خلال استكشاف المعنى اللُّغويّ يتضح أن الانتهاض العلمي :

حركة علميّة مؤسسيّة فاعلة واسعة وفق رؤية ارتياديّة _ إستراتيجيّة _ مستقبليّة لتحقيق واقع أفضل .

المطلب الثاني : مشروعيّة الانتهاض العلميّ

أوجد الله الإنسان لغاية عظيمة وهي عمارة الأرض وعبادته وخلافته [1] ، لقوله تعالى :

{ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً } [البقرة: 30] ، فالإنسان مستخلف عن الله في الأرض [2] ، " وهو أمين على ما فيها من خيرات وكنوز ومنافع، ومسؤول عن القيام بواجبه في تقدم الحياة وإصلاح العمران، والسبق في الحياة بمختلف أنماطها الزراعيّة والصناعيّة والاقتصاديّة

(1) ينظر : الذريعة إلى مقاصد الشريعة (ص 82 - 83) الراغب الأصفهاني : الراغب الأصفهاني الحسين ابن محمد ، طبعة دار السلام _ القاهرة ، الطبعة الأولى ، (1428 هـ _ 2007 م).

(2) ينظر : جامع البيان في تأويل القرآن (1/ 452) ، الطبري : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي ، أبو جعفر الطبري ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، طبعة مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى (1420 هـ - 2000 م).

والعلميّة والثقافيّة والاجتماعيّة " [1] ، وبدهيّ أنّ مَن استُخلف في الأرض يجب أن يعرف ما استُخلف فيه معرفة تمكّنه من تحقيق غاية الاستخلاف وهي عمارة الأرض ، لقوله تعالى :

{ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا } [هود: 61]. والاستعمار طلب العمارة ، والطّلب المطلق من الله تعالى يدلّ على الوجوب [2] ؛ فعمارة الأرض واجبة [3] ، بل كل ما من شأنه تحقيق العمارة واجب تحصيله ، فالأمر بالواجب أمر به وبما يتحقّق به ذلك الواجب [4] .

إنّ تحقيق الشهود الحضاريّ لعموم الأمّة بمنطوق الآية الكريمة { وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا } [البقرة: 143]، يتوقّف على

(1) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج (8 / 189) ، الزحيلي : د. وهبة بن مصطفى الزحيلي ، طبعة دار الفكر المعاصر _ دمشق ، الطبعة الثانية (1418 هـ).

(2) ينظر : شرح التلويح على التوضيح (1 / 296) التفتازاني: سعد الدّين مسعود بن عمر التفتازاني، تحقيق زكريا عميرات ، طبعة دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الأولى (1416 هـ - 1996م) ، الموافقات (3 / 374) الشاطبي : إبراهيم بن موسى بن محمّد اللّخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان ، طبعة دار ابن عفان ، الطّبعة الأولى (1417هـ _ 1997م) ، الإبهاج شرح المنهاج (2/ 18) لسبكي : تقي الدّين أبو الحسن علي بن عبد الكافي ابن علي بن تمّام بن حامد بن يحيي السبكي ، وولده تاج الدّين أبو نصر عبد الوّهاب ، طبعة دار الكتب العلمية _ بيروت (1416هـ - 1995م) ، شرح الكوكب المنير (3/ 39) ابن النجار : تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي المعروف بابن النجار ، تحقيق محمد الزحيلي و نزيه حماد، طبعة مكتبة العبيكان ، الطبعة الثانية (1418هـ _ 1997 م) .

(3) ينظر أحكام القرآن للجصاص (4 / 378) الجصاص : أحمد بن علي المكني بأبي بكر الرازي الجصاص الحنفي ، تحقيق محمد الصادق قمحاوى ، طبعة دار احياء التراث العربى . بيروت (1405 هـ) ، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (9 / 56) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، طبعة دار الكتب المصرية _ القاهرة ، الطبعة الثانية (1384هـ _ 1964 م) ، أحكام القرآن الكيا هراسي (4 / 226) الكيا الهراسي : علي بن محمد بن علي، أبو الحسن الطبري، الملقب بعماد الدين، المعروف بالكيا الهراسي الشافعي ، تحقيق: موسى محمد علي وعزة عبد عطية ، طبعة دار الكتب العلمية_ بيروت ، الطبعة الثانية (1405 هـ).

(4) ينظر : المحصول في علم الأصول (317/2) الرازي : محمد بن عمر بن الحسين الرازي ، تحقيق : طه جابر فياض العلواني ، الناشر : جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية – الرياض ، الطبعة الأولى (1400هـ)، الفروق (2/ 132) القرافي : أبو العبّاس أحمد بن إدريس الصنهاجي القرافي ، تحقيق : خليل المنصور ، طبعة دار الكتب العلميّة – بيروت (1418هـ - 1998م) ، التقرير والتحبير (2/ 139) ابن أمير الحاج : ابن أمير الحاج ، محمد بن محمد ، طبعة دار الفكر _ بيروت (1417هـ - 1996م).

امتلاك الأمّة امتلاكاً راسخاً ومتيناً ومواكباً أزمّة سائر العلوم والمعارف النقليّة والعقليّة والعمرانيّة والطبيعيّة ....

إذا كان تحقيق الشهود الحضاريّ فريضةً على عموم الأمّة في كلّ العصور والأمصار ، وكان تحقيق ذلك الشهود الحضاريّ متوقّفاً _ أصالةً وتبعاً_على تمكّن الأمّة وريادتها في جميع العلوم النقليّة والعقليّة ، فإنّ تحقيق القيادة والرّيادة في تلك العلوم يغدو _ ثَمَّ _ واجباً يأثم عموم الأمّة إذا لم يُقم به [1] .

كما أنّ من مقاصد الشّريعة أن تكون الأمّة قويّةً مرهوبة الجانب مطمئنّة البال [2] ؛ فالمسلمون مطالبون بإعداد القوّة ، وتكوين مجتمعات قويّة الأفراد والمؤسسات أخّاذةً بمقومات القوّة حاضراً ومستقبلاً لقوله تعالى : { وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ} [الأنفال: 60]. والقوّة كمال صلاحيّة الأعضاء لعملها .... وتطلق على شدّة التأثير [3] ، ولا يمكن أن تكون أمّة مؤثّرة ما لم يتأهّل أعضاؤها ؛ حيث إنّ تأهيل الأعضاء أداة الإعداد الأولى ، فلا إعداد للقوّة الممكنة دون تأهيل ، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب[4] .

---

(1) مناهج العلوم الإسلامية والمتغيرات العالمية _ كتاب الأمّة _ (ص 39_ 40) سانو : أ.د . قطب مصطفى سانو ، كتاب الأمّة العدد (160) ، السنة الرابعة والثلاثون ، الطبعة الأولى ، ربيع الأول (1435هـ) ، كانون الثاني " يناير " (2014م) .

(2) ينظر : مقاصد الشريعة الإسلامية (ص 405) ابن عاشور : محمّد الطّاهر بن عاشور ، تحقيق محمّد الطاهر الميساوي ، طبعة دار النفائس – الأردن ، الطبعة الثانية (1421هـ _ 2001م) ، علم المقاصد الشرعية (ص 32) الخادمي : د. نور الدين بن مختار الخادمي ، طبعة مكتبة العبيكان ، الطبعة الأولى (1421هـ - 2001م).

(3) ينظر : التحرير والتنوير (10/ 55) الطاهر ابن عاشور : العلامة محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر ابن عاشور التونسي ، طبعة الدار التونسية للنشر – تونس (1984 م).

(4) ينظر : التقرير والتحبير (2/ 137) ، الموافقات (3 / 324) ، جمع الجوامع وحاشية العطار (1 /250) السبكي : تاج الدّين أبو نصر عبد الوّهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي ، المحلّي : شمس الدّين محمّد المحلّي ، العطّار: حسن بن محمّد ابن محمود

وإنّ العلم أصل التّأهيل ومعين التّكوين منه المفاخر وبه المحامد ، وقد أسجد الله الملائكة لآدم شرفاً للعلم وتكريماً لأهله ، قال تعالى : { وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (31) قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ } [البقرة: 31، 32].

ولِما للعلم من منزلة عظيمة فقد ربط الله ذكره بالأنبياء في موطن المدح والتّشريف ، قال تعالى في الثناء على نبيّه لوط عليه السلام : { وَلُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا } [الأنبياء: 74]، وقال سبحانه في مدح نبيّه موسى عليه السلام : { وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا } [القصص: 14]، وقال عز وجل في الثناء على نبيّه يعقوب عليه السلام : { وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاهُ } [يوسف: 68]، وقال في حق نبيّنا محمد صلى الله عليه وسلم : {عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى} [النجم: 5] ، وقال أيضاً : { وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا } [النساء: 113]. وعَن ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : (بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِقَدَحِ لَبَنٍ فَشَرِبْتُ مِنْهُ حَتَّى إِنِّي لَأَرَى الرِّيَّ يَخْرُجُ مِنْ أَظْفَارِي ثُمَّ أَعْطَيْتُ فَضْلِي يَعْنِي عُمَرَ) قَالُوا : فَمَا أَوَّلْتَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ : قَالَ :

(الْعِلْمَ) [1] . فالعلم مؤهّل القيادة ، وهو ما امتنّ الله به على طالوت؛ إذ اصطفاه { وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ } [البقرة: 247].

العطّار الشافعي ، طبعة دار الكتب العلمية ، التحبير شرح التحرير (2 / 924) المرداوي : علاء الدين أبي الحسن علي بن سليمان المرداوي الحنبلي ، تحقيق : د. عبد الرحمن الجبرين، د. عوض القرني، د. أحمد السراح ، طبعة مكتبة الرشد _ الرياض (1421هـ - 2000م).

(1) رواه البخاري في صحيحه (6489) كتاب التعبير ، باب اللبن (6/ 2571) البخاري : أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي ، تحقيق د. مصطفى ديب البغا ، طبعة دار ابن كثير – بيروت ، الطبعة الثانية (1407هـ_ 1987م).

وإنّ الأمر بالعلم والتّعلم أمر بكلّ علم نافع تصح به العبادة ، وتحتاجه البشريّة لتحقيق واجب الإعمار . والعلم الواجب ضربان :عينيّ وكفائيّ ، وتفصيل ذلك على النحو الآتي :

أولاً: الواجب العينيّ أو الفرض العينيّ : وهو مهمّ يُقصد حصوله من كلّ عين _ أي من كلّ مكلّف بعينه ، فهو مطلوب من جميع المكلّفين _ كالصلاة والصيام ونحوهما ، ولا تبرأ ذمّة المكلّف إلا بأدائه[1].

ثانياً :الواجب الكفائيّ أو الفرض الكفائيّ : مهمّ يُقصد حصوله من _ مجموع المكلّفين _ غير نظر بالذّات إلى فاعله[2] ، وهذا الفرض تبرأ ذمّة المكلّفين إذا قام به بعضهم .

وقد عرّفه الإمام النّوويّ رحمه الله تعريفاً أعمق و أوسع فقال : " فروض الكفاية : أمور كليّة تتعلّق بها مصالح دينيّة أو دنيويّة لا ينتظم الأمر إلاّ بحصولها فيطلب الشّارع تحصيلها " [3]. ويمكن استبدال كلمة " فيطلب " لاشتمالها على الواجب والمندوب وإبدالها بـ فيوجب ، وعليه يمكننا تعريف فرض الكفاية بأنّه : أمر كليّ تتعلّق به مصالح دينيّة ودنيويّة لا ينتظم أمر الخلق إلاّ بها فيوجب الشّارع تحصيلها . وعليه فكلّ أمر لا يخالف الشّرع و يحقّق منافع

---

(1) ينظر : المجموع (1/ 24) النووي : محيي الدّين بن شرف النّووي ، طبعة دار الفكر ، جمع الجوامع معه حاشية العطار (1 / 236) ، البحر المحيط (1/ 194) الزّركشي : بدر الدّين محمّد بن بهادر بن عبد الله الزّركشي ، ضبط نصوصه وخرج أحاديثه وعلّق عليه: د. محمد محمد تامر ، طبعة دار الكتب العلمية _ بيروت (1421هـ - 2000م) ، شرح الكوكب المنير (1/ 374).

(2) ينظر : جمع الجوامع معه حاشية العطار (1 / 236) ، نهاية السول شرح منهاج الوصول (1/ 44) الإسنوي : عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي الشافعيّ، أبو محمّد جمال الدّين ، طبعة دار الكتب العلمية –بيروت ، الطّبعة الأولى (1420هـ- 1999م) ، شرح الكوكب المنير (1/ 374).

(3) روضة الطالبين وعمدة المفتين (10 / 217) النووي : أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي ، طبعة المكتب الإسلامي _ بيروت (1405هـ).

النّاس في المعاش والمعاد وتستقيم به حياتهم تنعّماً ورفاهيّة ، ويحصل الحرج بفقده هو فرض كفاية يجب القيام به [1]، ويظلّ واجباً على الأمّة حتّى تتحقّق به الكفاية والاستغناء [2].

وإنّ العلم والتّعلم أقوى فروض الكفايات وأعلاها ؛ فهو معقد الانتهاض ومنطلقه ، وأداة الإعمار المبصرة ، ومقومات الاستخلاف الرّاشدة ، و المتوجب على الأمّة هو تحقيق الاكتفاء والاستغناء في كلّ العلوم المحقّقة لواجب الإعمار ، وإنّ التّخلف عن ذلك مع الإمكان يؤثّم الأمّة كلّها[3].

وقد يجب الأمر وجوباً عينيّاً على كلّ من توافرت فيه إمكانات العلم والتّعلم ناهضاً بأمّته ، أو تمكّن من الإسهام في ذلك ، فإن تمنّع كان آثماً إثم الامتناع عن الواجب العينيّ [4] . لقوله تعالى : { وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ } [التوبة: 122].

---

(1) ينظر : نهاية المطلب في دراية المذهب (17/ 392) الجويني : عبد الملك بن عبد الله بن يوسف ابن محمد الجويني، أبو المعالي، إمام الحرمين ، حققه وصنع فهارسه: أ. د/ عبد العظيم محمود الدّيب ، طبعة دار المنهاج ، الطبعة الأولى (1428هـ- 2007 م) ، الموافقات (2/ 44) .

(2) ينظر : نهاية المطلب في دراية المذهب (17/ 392) ، اللمع (ص 10) أبو إسحاق الشيرازي : أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي ، طبعة دار الكتب العلمية ، الطبعة الثانية (1424 هـ _ 2003 م) ، البحر المحيط (323/1).

(3) ينظر : المراجع السابقة .

(4) ينظر : غياث الأمم في التياث الظلم (ص 359) الجويني : عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، إمام الحرمين ، تحقيق: عبد العظيم الديب ، طبعة مكتبة إمام الحرمين ، الطبعة الثانية (1401هـ) ، روضة الطالبين (10/ 222_ 226) ، البحر المحيط (322/1_ 324) ، شرح الكوكب المنير (1/ 373_377) .

المبحث الثاني

أسس الانتهاض العلميّ.

المطلب الأول : الاعتزاز بالانتماء .

إنّ الحفاظ على الهويّة الإسلاميّة والذّاتيّة العقديّة للأمّة واجب مقدّس ؛ لأنّه انتماء إلى الله ، وإلى رسوله صلى الله عليه وسلّم ، وإلى عباد الله الصّالحين لقوله تعالى { إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ (55) وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ} [المائدة: 55، 56] ، فالتّلبس بأحكام شريعة الإسلام ، والانصهار في تعاليمه ، والانطلاق من أجندته هو عين البناء السليم الصحيح لأيّ نهضة مجتمعيّة([1]) ، لقوله تعالى : { وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ } [آل عمران: 85] .

فالهُويّة الإسلاميّة هي طريق النّهضة والعزّة الحقّة ، لقوله تعالى : { مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ } [فاطر: 10]؛ إذ هي لبّ المرجعيّة العقديّة ، و إخبار عن النّسب العريق الضّارب في شعاب الزمان بلغة فصيحة صحيحة حيّة ، أو هي تعريف الإنسان نفسه ديناً وثقافةً وأسلوب حياة([2])، لقوله تعالى{ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [الأنعام: 162]، فللهُويّة أثر بالغ على الفرد والمجتمع ؛ إذ تُشكّل شخصيّة الفرد وتضفي عليها صفات الثبات و الاستقرار والوحدة ، فلا يكون إمّعةً كما ورد في الحديث عن

([1]) ينظر : حتى لا تضيع الهوية الإسلامية والانتماء القرآني (ص: 7) الجندي : أنور الجندي ، دار الاعتصام .

([2]) ينظر : مخاطر العولمة على الهويّة الثقافيّة (ص: 46) عمارة : د. محمّد عمارة ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ، فبراير (1999م).

حذيفة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا تكونوا إمعة تقولون إن أحسن الناس أحسنا وإن ظلموا ظلمنا ، ولكن وطّنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا ، وإن أساؤوا فلا تظلموا) [1] ، ولا منافقاً كما ورد في الحديث عن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال أناس لابن عمر : إنّا ندخل على سلاطيننا فنقول لهم خلاف ما نتكلّم إذا خرجنا من عندهم . قال : " كنّا نعدّها نفاقاً " [2] ، ولا ذا وجهين كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (تجدون شرَّ النّاس ذا الوجهين ، الذي يأتي هؤلاء بوجه ، وهؤلاء بوجه) [3] .

كما أنّ الهويّة واحة نفسيّة يلوذ بها أفراد المجتمع ، وحصن حصين يتحصّنون بداخله ، ونسيج ضام لجزئياته ، و مادة لاصقة رابطة للبِناته ، إذا فُقِد ذلك كلّه تشتّت المجتمع ، وتجاذبته الرّغبات ، وتنازعته التّناقضات، ولكنَّ ذلك لا ينفي أهميّة الانفتاح الرحب على الثّقافات الأخرى في جو من العقلنة ؛ لأنّ الحفاظ على الهويّة لا يعني الجمود ؛ بل هو عمليّة تتيح للمجتمع أن يتطوّر ويتغيّر دون أن يفقد هويّته الأصليّة ، وأن يتقبّل التّغيير دون أن يغترب فيه ، كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(الحكمة ضالّة المؤمن، فحيث وجدها فهو أحقّ بها)[4] .

---

(1) رواه الترمذي في سننه (2007) ، كتاب البر والصلة ، باب الإحسان والعفو (4/ 364) ، وقال : حسن غريب . الترمذي : محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي ، طبعة دار إحياء التراث العربي _ بيروت ، حققه : أحمد محمد شاكر وآخرون.

(2) رواه البخاري في صحيحه (6756) ، كتاب الأحكام ، باب ما يكره من ثناء السلطان (6/ 2626) .

(3) رواه البخاري في صحيحه (3304) ، كتاب المناقب ، باب قول الله تعالى { يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى.... } (3/ 1285) ، مسلم في صحيحه (2526) كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم ، باب خيار الناس (4/ 1958) مسلم : مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، دار إحياء التّراث العربي ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.

(4) رواه الترمذي في سننه (2687) ، كتاب العلم ، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة (5/ 51) ، ابن ماجه في سننه (4169) كتاب الزهد ، باب الحكمة (2/ 1395) ابن ماجه : أبو عبد الله محمد ابن يزيد القزويني ، كتب حواشيه محمود خليل ، طبعة مكتبة أبي المعاطي.

فالواجب على الأمّة ذات العقيدة الرّاسخة والمخزون الأخلاقيّ القيميّ أن تتمترس خلف عقيدتها ، وتتسنّد قيمها ، وتعمد إلى عوامل نهضة الأمم ؛ فتعصرها وتغربلها ، دون قفز على الحقائق العلميّة ، مع ثقة و اعتزاز بالهويّة الإسلاميّة ، وحرص على تغذية جيل الأمّة بالجيد المفيد ، وتحصينه ضد الغثّ الرثّ ، وهذا يستلزم تجنيد الطاقات ، وتأهيل القدرات ، وصياغة مناهج وفق رؤية علميّة رصينة ، و تخطيط متّزن ، وعمل جادّ ينطلق من رسالة الإسلام المفعمة بالخير للإنسانيّة جمعاً ([1]).

المطلب الثاني : التفكير العلمي .

إنّ أعظم ثروة في الوجود هي ثروة المعرفة ؛ فالمعرفة قوّة ؛ والأمم القويّة هي الأمم العارفة. لقول الله عز وجل : { قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ } [الزمر: 9] ، وللمعرفة أوعية تحفظها ، ومناجم تكتنزها ، وعقول تعقلها ، وتربة خصبة تحتضنها ... هي العقل البشري([2]).

وإنّ حمل رسالة الإسلام الخيّرة للبشريّة جمعاء ليحتاج إلى فكر متّقد ، وفهم ثاقب ، ونظر مبصر ، وهو ما ألمح إليه حديث أبي موسى الأشعريّ رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (مثل ما بعثني الله به من الهدى ، والعلم كمثل غيث أصاب أرضًا ؛ فكان منها طائفة طيّبة، قبلت الماء ؛ فأنبتت الكلأ والعُشب الكثير ، وكان منها أجادب أمسكت الماء ؛ فنفع الله بها النّاس فشربوا وسقوا وزرعوا ، وأصاب طائفة أخرى إنّما هي قيعان لا تُمسك ماء ولا

([1]) ينظر قرارات مجلس مجمع الفقه الإسلامي الدولي المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي المنعقد في دورته الثامنة عشرة في بوتراجايا (ماليزيا) من 24 إلى 29 جمادى الآخرة 1428هـ، الموافق من 8 إلى13 تموز (يوليو) 2007 م.

([2]) ينظر : صناعة المستقبل (ص 11).

تنبت كلأ ، فذلك مثل من فقُه في دين الله ونفعهُ ما بعثني الله به ، فعلم وعلّم ، ومثل من لم يرفع بذلك رأسًا ، ولم يقبل هُدى الله الذي أرسلتُ به)([1]) .

وإنّ التّفكير العلميّ لا يمكن اكتسابه إلا بالممارسة والمران والدُربة ، لقوله تعالى : { اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ } [العلق: 1 - 4]، كما أن دلالة الأفعال المضارعة في القرآن تفيد التّجدُّد والثبات والاستمرارية (تَعْقِلُونَ ، تَتَفَكَّرُونَ ، تَتَذَكَّرُونَ ، تُبْصِرُونَ) ؛ وحينئذ تتشرب العقول المعرفة ، وتتنفس العلم ؛ فتتفتّق بعد ذلك عن ثروة ضخمة من التّفكير الناضج ، وكتلة معرفيّة إبداعيّة لا مثيل لها .

ولأهميّة التّفكير العلميّ ، والتّكوين القيميّ أسس النبي صلى الله عله وسلم منهجيّة التّفكير وأصول التّكوين ، فعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إنّما العلم بالتّعلم ، وإنّما الحلم بالتّحلم من يتحرّ الخير يعطه ، ومن يتّق الشّر يوقه)([2]) ، قال العلاّمة ابن حجر رحمه الله : " وفيه الحثّ على تعليم العلم واحتمال المشقّة فيه والصبر على الأذى طلباً للثواب "([3]).

([1]) أخرجه البخاري في صحيحه (79) ، كتاب العلم ، باب: فضل من علم وعمل ، (42/1) ، مسلم في صحيحه (2282) ، كتاب الفضائل ، باب : مثل ما بعث به النبي صلى الله عليه وسلم من الهدى والعلم ، (1787/4) .

([2]) ذكره البخاري بصيغة الجزم . صحيح البخاري (37/1) ، ورواه الطبراني (2663) ، المعجم الأوسط (118/3) الطبراني : أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني ، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني ، طبعة دار الحرمين _ القاهرة.

([3]) فتح الباري لابن حجر (1/ 161) ابن حجر العسقلاني : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، طبعة دار المعرفة _ بيروت (1379ه).

كما أولت الشّريعة رعاية كبيرة بالتّدريب والتّأهيل المتجدّد المستمر فعن عمرو بن شعيب، عن أبيه عن جده رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (من تطبّب ولم يُعلم منه طبّ فهو ضامن)([1]).

فالتّفكير العلميّ أمر يقوم على التّحقق من صحة الفروض ، والبعد عن الخرافة ، والبحث عن الدّليل الواقعيّ والبرهان الساطع ، والتّحرر من تأثير التّحيز والانفعال ، والأهواء والعواطف ، واتساع الأفق العقليّ ، وعدم الجمود في النّظر إلى الحقيقة العلميّة ، وتقبّل النّقد واحترام الرأيّ ، والإذعان للحقيقة ([2]) ، لقوله تعالى : { وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ } [البقرة: 111]، وقوله أيضاً : {يَاأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا } [النساء: 174].

فالواجب على أمّتنا وهي تشرأب لمستقبل مشرق أن تحتضن البحث العلميّ و تعتني به عناية فائقة ، وتؤصّل له وفق مناهج عصريّة مفيدة ، وتدعم الجامعات والمراكز العلميّة بكل ما يساعد على تفتّق الذّهن ، و اتّساع الفكر ، و فتح مغاليق الآفاق ، كما يجب إيجاد ثقافة تقانيّة الكترونيّة عامّة ، وذلك من خلال تطوير وتأهيل العاملين في كلّ المرافق العامّة والخاصّة ، كذلك يتأكد الاهتمام بالمعاهد المهنيّة ، وتعميق الفهم الشعبيّ للقضايا

([1]) رواه أبو داود في سننه (4586) ، كتاب السنة ، باب فيمن تطبب بغير علم ، (4 / 195) ، أبو داود : أبو داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، طبعة دار الفكر ، النسائي في سننه الكبرى (7034) ، كتاب القسامة ، باب صفة شبه العمد (241/4) النسائي : أحمد ابن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي ، تحقيق : د.عبد الغفار سليمان البنداري ، سيد كسروي حسن ، طبعة دار الكتب العلمية _ بيروت ،الطبعة الأولى (1411 ه – 1991م) ، ابن ماجه في سننه (3466) ، كتاب الطب ، باب من تطبب، ولم يعلم منه طب(2/ 1142) .

([2]) ينظر : صناعة المستقبل (ص : 9) .

العلميّة والتقانيّة ، و الاعتناء بمراكز الأبحاث والدراسات ، وتبني دُور التّعليم المستمر ، ودعم المنتديات العلميّة والأدبيّة ونحوها ؛ فإنّ هذا كلّه يؤسّس لانتهاض علميّ راشد([1]) .

المبحث الثالث

مسؤوليّة الانتهاض العلميّ

تقع مسؤوليّة الانتهاض العلميّ على عاتق الأمّة كلّها ؛ لأنّ خطاب التّكليف في فروض الكفايات إنّما يكون على جميع المكلّفين ، فإن امتنعوا أثموا ، وإن قام به بعضهم سقط التّكليف عن الآخرين ؛ حيث إنّ المقصود من فروض الكفايات تحصيل المصلحة([2]). قال الإمام الشاطبيّ رحمه الله : " لكن قد يصح أن يقال: إنّه واجب على الجميع على وجه من التّجوز؛ لأنّ القيام بذلك الفرض قيام بمصلحة عامّة ؛ فهم مطلوبون بسدّها على الجملة ، فبعضهم هو قادر عليها مباشرة ، وذلك من كان أهلاً لها ، والباقون وإن لم يقدروا عليها- قادرون على إقامة القادرين، فمن كان قادراً على الولاية ؛ فهو مطلوب بإقامتها، ومن لا يقدر عليها ، مطلوب بأمر آخر، وهو إقامة ذلك القادر وإجباره على القيام بها ؛ فالقادر إذًا مطلوب بإقامة الفرض، وغير القادر مطلوب بتقديم ذلك القادر؛ إذ لا يتوصّل إلى قيام القادر إلا بالإقامة من باب ما لا يتم الواجب إلا به " ([3]).

([1]) ينظر : روضة الطالبين (10 / 223) ، قرارات مجلس مجمع الفقه الإسلامي الدولي المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي المنعقد في دورته الثامنة عشرة في بوتراجايا (ماليزيا) من 24 إلى 29 جمادى الآخرة 1428هـ، الموافق من 8 إلى13 تموز (يوليو) 2007 م.

([2]) ينظر : البحر المحيط (1/ 322) ، التقرير والتحبير (2 / 135)

([3]) الموافقات (1/ 283_284) .

هذا الأمر يوجب على الأمّة مؤسسات وأفراداً التّكامل والتّعاون للقيام بواجب الانتهاض العلميّ تحقيقاً للغاية ، وأداءً للرسالة ، قال الإمام الغزالي رحمه الله : " فَانْتِظَامُ أَمْرِ الْكُلِّ بتعاون الكلّ وتكفل كلّ فريق بعمل " (2) .

والمعنيّ بتحقيق واجب الانتهاض العلميّ في الأمّة جهتان : الحكومات والأفراد، وتفصيل ذلك في المطلبين الآتيين:

(2) إحياء علوم الدين (2/ 83) الغزالي : محمد بن محمد الغزالي أبو حامد ، طبعة دار المعرفة _ بيروت .

المطلب الأول : مسؤولية الحكومات في تحقيق الإنتهاض العلمي

إنّ من أوجب الواجبات وجود حاكم يحرس الدّين ويسوس الدّنيا به ([1])؛ بحيث يحمل الكافّة على مقتضى النّظر الشرعيّ في مصالحهم الأخرويّة والدنيويّة الراجعة إليها([2])، فقد قال الإمام الغزالي رحمه الله : إنّ " الدّنيا والأمن على الأنفس والأموال لا ينتظم إلا بسلطان مطاع فتشهد له مشاهدة أوقات الفتن بموت السّلاطين والأئمّة، وإنّ ذلك لو دام ولم يتدارك بنصب سلطان آخر مطاع دام الهرج وعمّ السّيف وشمل القحط وهلكت المواشي وبطلت الصّناعات، وكان كلّ غلب سلب ، ولم يتفرغ أحد للعبادة والعلم إن بقي حيّاً، والأكثرون يهلكون تحت ظلال السّيوف، .... ولهذا قيل: " الدّين أسّ والسّلطان حارس وما لا أسّ له فمهدوم وما لا حارس له فضائع " ..... فبان أنّ السّلطان ضروريّ في نظام الدّنيا، ونظام الدّنيا ضروريّ في نظام الدّين، ونظام الدّين ضروريّ في الفوز بسعادة الآخرة وهو مقصود الأنبياء قطعاً؛ فكان وجوب نصب الإمام من ضروريّات الشّرع الذي لا سبيل إلى تركه فاعلم ذلك "([3]) . فالحكومات مطالَبة بتحقيق فروض الكفايات كلّها بمثابة فرائض الأعيان ، والسبب في الأمر أنها تطوّقت أمور المسلمين، وصارت مع اتحاد شخصها كأنّها المسلمون بأجمعهم([4])؛ حيث تستطيع الحكومات جمع مقومات القوّة ، وتطويعها لخدمة الخطط المستقبليّة

([1]) ينظر : غياث الأمم في التياث الظلم (ص 22) ، الأحكام السلطانية للماوردي (ص 5) الماوردي : أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الماوردي ، طبعة دار الكتب العلمية _ بيروت (1405هـ - 1985م) ، الأحكام السلطانية لأبي يعلى (ص 19) أبو يعلى : القاضي أبو يعلى محمّد ابن الحسين بن محمّد بن خلف ابن الفراء ، صححه وعلّق عليه : محمّد حامد الفقي ، طبعة دار الفكر (1406ه _ 1986م).

([2]) مقدمة ابن خلدون (ص 191) ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي ، طبعة دار القلم _ بيروت ، الطبعة الخامسة (1984 م).

([3]) الاقتصاد في الاعتقاد للغزالي (ص 128) الغزالي : أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي ، وضع حواشيه عبد الله محمد الخليلي ، طبعة دار الكتب العلمية _ بيروت ، الطبعة الأولى (1424 هـ _ 2004 م)

([4]) ينظر : غياث الأمم في التياث الظلم (ص 210).

والدّراسات الاستراتيجيّة ، وحمل الأفراد على القيام بفرائض الكفاية بما يحقّق مصالح الخلق الدينيّة والدنيويّة [1].

إنّ الانتهاض العلميّ أحدُ فرائض الأعيان على الحكومات ؛ حيث يتحتّم عليها تحصيل وسائله وأدواته من إنشاء المدارس والجامعات والمراكز البحثيّة ، وصياغة مناهج منطلقة من عقيدة الأمّة وهويتها تواكب مستجدّات العصر ، وتستشرف المستقبل ، كما تكون قادرة على تأهيل الطّاقات ، وتفجير الإبداعات ، والاعتناء بالإنسان الذي يُعدّ أصلاً ومنطلقاً للانتهاض والرقيّ ، ووضع الخطط والدّراسات المستقبليّة ، ومتابعة ذلك بغية تقييمه وتقويمه ، والعناية بالبحث العلميّ والإنفاق في سبيل ذلك ، وتولية مقاليد الأمور الأكفاء الأمناء ، و كفالة النّوابغ والأذكياء وابتعاثهم للدّراسة في أعرق الجامعات ، واسترداد العقول المهاجرة ، وتهيئة الأجواء المناسبة لهم ، وصناعة بيئة ملائمة مشجّعة على الإنتاج العلميّ والإبداع المعرفيّ ، قادرة على استيعاب المخرجات واستثمارها استثماراً راشداً يحقّق الشّهود الحضاريّ للأمّة [2] ، فعن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما أنّه سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : (كلّكم راع ومسؤول عن رعيّته ، فالإمام راع وهو مسؤول عن رعيّته ، والرّجل في أهله راع وهو مسؤول عن رعيّته ، والمرأة في بيت زوجها راعية وهي مسؤولة عن رعيّتها ، والخادم في مال سيّده راع وهو مسؤول عن رعيته) [3]. قال الإمام النّوويّ رحمه الله : " الراعي هو الحافظ المؤتمن الملتزم

---

(1) ينظر : غياث الأمم في التياث الظلم (ص 210_ 211).

(2) ينظر : صناعة المستقبل (ص 10 _ 11) ، قرارات مجلس مجمع الفقه الإسلامي الدولي المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي المنعقد في دورته الثامنة عشرة في بوتراجايا (ماليزيا) من 24 إلى 29 جمادى الآخرة 1428هـ، الموافق من 8 إلى13 تموز (يوليو) 2007 م.

(3) رواه البخاري في صحيحه (2278) كتاب الاستقراض وأداء الديون والحجر والتفليس، باب العبد راع في مال سيده ولا يعمل إلا بإذنه (2/848)، مسلم في صحيحه (1829) كتاب الإمارة ، باب فضيلة الإمام العادل، وعقوبة الجائر(3/ 1459).

صلاح ما قام عليه وما هو تحت نظره ؛ ففيه أنّ كلّ من كان تحت نظره شيء فهو مطالب بالعدل فيه ، والقيام بمصالحه في دينه ودنياه ومتعلّقاته "([1]).

المطلب الثاني : مسؤولية الأفراد في تحقيق الإنتهاض العلمي

الأفراد في الأمّة مطالبون بواجب الانتهاض العلميّ حسب طاقاتهم وإمكاناتهم ؛ لأنّ أصل الخطاب متّجه إليهم([2])، وهم متباينون في القدرات والطّاقات([3])، فعن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أرحم أمتي بأمتي أبو بكر ، وأشدّهم في أمر الله عمر ، وأصدقهم حياءً عثمان ، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل ، وأفرضهم زيد بن ثابت ، وأقرؤهم أُبي ، ولكلّ أمّة أمين وأمين هذه الأمّة أبو عبيد بن الجراح)([4]). وكذلكم الواجب متباين حسب مسؤوليّاتهم وطاقاتهم وإمكاناتهم ، قال الإمام الجوينيّ رحمه الله : " ومما يجب الإحاطة به أنّ معظم فروض الكفاية مما لا تتخصص بإقامتها الأئمّة ، بل يجب على كافّة

([1]) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (12/ 213) النووي : أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي ، طبعة دار إحياء التراث العربي _ بيروت ، الطبعة الثانية (1392ه).

([2]) ينظر : المستصفى (1/ 134) ، الغزالي : أبو حامد محمّد بن محمّد الغزالي الطوسي ، تحقيق محمّد ابن سليمان الأشقر، طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت، الطّبعة الأولى (1417هـ_ 1997م) ، غاية الوصول إلى شرح لب الأصول (ص 28) زكريا الأنصاري : زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري ، طبعة دار الكتب العربية الكبرى _ مصر ، أصحابها مصطفى البابي الحلبي وأخويه، الإحكام في أصول الأحكام (1 / 141) ، الآمدي : أبو الحسن سيد الدّين علي بن أبي علي بن محمّد ابن سالم الثعلبي الآمدي ، تحقيق عبد الرزاق عفيفي ، طبعة المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق.

([3]) ينظر : نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج (8/ 50) الرملي : شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين الرملي ، طبعة دار الفكر، بيروت ، (1404هـ_1984م) ، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج (6 / 13) الخطيب الشربيني : شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي ، طبعة دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى (1415هـ _ 1994م) ، الفروض الكفائية سبيل التنمية المستدامة (ص 202) ، بافضل : أحمد صالح علي بافضل ، طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر ، الطبعة الأولى ، جمادى الأولى 1435ه _ آذار مارس 2014م.

([4]) رواه الترمذي في سننه (3790) كتاب المناقب ، باب مناقب معاذ بن جبل ....(5/ 582) ، ابن ماجه في سننه (154) ، كتاب الفضائل، باب فضائل زيد بن ثابت (1 / 55) .

أهل الإمكان ألاَّ يغفلوه، ولا يغفلوا عنه "([1]) . وينتظم أمر المجتمع ، ويستقيم معاش أبنائه ومعادهم ما قام أفراده بواجباتهم ؛ لأنّ قيام الدّنيا بهذه الأسباب وقيام الدّين يتوقّف على أمر الدّنيا حتّى لو امتنع الخلق منه أثموا([2])، قال الإمام الغزاليّ رحمه الله : " فانتظام أمر الكلّ بتعاون الكلّ ، وتكفّل كلّ فريق بعمل ، ولو أقبل كلّهم على صنعة واحدة لتعطّلت البواقي وهلكوا([3])". وقد جعل الله النّاس متفاوتين في قدراتهم وإمكاناتهم تفاوتاً يمكّنهم من استيعاب التّنوع في الفروض الشرعيّة ليحقّق مقاصد الخالق في العبادة و الإعمار والاستخلاف ، ومصالح الخلق في استقامة الحياة وتوافر المصالح وانتظام المعاش ، لقوله تعالى:{نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ } [الزخرف: 32]. قال الإمام الرازيّ رحمه الله : " أنّا أوقعنا هذا التفاوت بين العباد في القوّة والضّعف والعلم والجهل والحذاقة والبلاهة والشّهرة والخمول، وإنّما فعلنا ذلك لأنّا لو سويّنا بينهم في كلّ هذه الأحوال لم يخدم أحد أحداً ولم يصر أحد منهم مسخّراً لغيره ، وحينئذ يفضي ذلك إلى خراب العالم وفساد نظام الدّنيا "([4]). والأصل في الأفراد انتظامهم في مجتمعات وتجمّعات مترابطة المصالح متشابكة الحاجات ، تنعم بالأمن والسّعادة ما هبّ بنوها إلى مصالحهم وحاجاتهم وواجباتهم ، كما أنّ الشّرّ والضّرر يعمهم حال تقصيرهم وتخاذلهم ، عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة ، فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها ، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من

([1]) غياث الأمم في التياث الظلم (ص 210) .

([2]) ينظر : مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج (6 / 13).

([3]) إحياء علوم الدين (2/ 83) .

([4]) مفاتيح الغيب (27/ 630) ، الفخر الرازي : أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بالفخر الدين الرازي ، طبعة دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ، الطبعة الثالثة (1420 هـ).

الماء مروا على من فوقهم ؛ فقالوا : لو أنّا خرقنا في نصيبنا خرقاً ولم نؤذ من فوقنا ، فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً ، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً)([1]) .

واعتباراً بعظم التّكاليف ومشقّة التّبعة وكلفة القيام بمتطلّبات المجتمعات وما يحقّقه من مكانة موضوعيّة ، وأهميّة مرجعيّة مؤثرة في رقيّ المجتمعات وانتهاضها ؛ فإنّه يتحتّم انتظام الأفراد في عمل مؤسسيّ فاعل من منظمات وجمعيّات وأحزاب وهيئات ، يمكن من خلال ذلك الاكتشاف والتّأهيل والاستثمار([2]) بما يمكّن من الاضطلاع بالتّكاليف والواجبات ، ويحقّق للأمّة واجبها الأزليّ الشّهود الحضاريّ المتمثّل في تحقيق الرّيادة العلميّة في سائر علوم الحضارة والإعمار ، والقيادة الفكريّة في ابتكار النظريات والرؤى الإعماريّة البنّاءة ، والسّيادة الخُلُقيّة في تعاملها مع مخرجات العلوم ومنتجاتها([3]).

([1]) رواه البخاري في صحيحه (2361) ،كتاب الشركة ، باب هل يقرع في القسمة والاستهام فيه (882/2).

([2]) ينظر الموافقات (1/ 286) .

([3]) ينظر مناهج العلوم الإسلامية والمتغيرات العالمية _ كتاب الأمّة _ (ص 40)

الخاتمة

الانتهاض العلميّ حركة فاعلة تصنع الحاضر المشرق ، وتستشرف المستقبل المُورق من خلال التّخطيط الجادّ ، والعمل المتواصل منطلقةً من إرث عقديّ قيميّ حقّ ، يدعمه مراس ثريّ ، ودربة قويّة ، و تحرسه تجربة راشدة ، وفكر يعتمل دون كلل ، وتسبقه تطلّعات محكومة بتفاؤل متجدّد دون عثرة لترفل أمّتنا في أثواب الرقيّ والتّقدم .

وقد خلص البحث إلى جملة من النّتائج و التّوصيات ، على النحو الآتي :

أولاً : النّتائج

1. الانتهاض العلميّ حركة علميّة مؤسسيّة فاعلة واسعة وفق رؤية ارتياديّة مستقبليّة لتحقيق واقع أفضل .
2. تحقيق الشّهود الحضاريّ يتوقّف على امتلاك الأمّة أزمّة سائر العلوم والمعارف امتلاكاً راسخاً ومتيناً ومواكباً .
3. العلم والتّعلم أقوى فروض الكفايات ، والمتوّجب على الأمّة هو تحقيق الاكتفاء والاستغناء في كلّ العلوم المحقّقة لواجب الإعمار.
4. الحفاظ على الهويّة الإسلاميّة والذاتيّة العقديّة للأمّة واجب مقدس ؛ لأنّه انتماء إلى الله ، وإلى رسوله صلى الله عليه وسلم ، وإلى عباد الله الصّالحين.
5. التّفكير العلميّ أمر يقوم على التّحقق من صحة الفروض ، والبحث عن الدّليل الواقع ، والتّحرّر من تأثير التّحيّز والانفعال .
6. مسؤوليّة الانتهاض العلميّ تقع على عاتق الأمّة كلّها ؛ لأنّ خطاب التّكليف في فروض الكفايات إنّما يكون على جميع المكلّفين.

7. الانتهاض العلميّ أحد فرائض الأعيان على الحكومات ؛ حيث يتحتّم عليها تحصيل وسائله وأدواته.
8. الأفراد في الأمّة مطالبون بواجب الانتهاض العلميّ حسب طاقاتهم وإمكاناتهم ؛ لأنّ أصل الخطاب متّجه إليهم .

ثانياً : التّوصيات

1. الاستثمار في الإنسان تعليماً وتدريباً فإنّه مركز المعرفة ، و أداة النّهضة ، وصانع التّنمية.
2. وضع موازنة مناسبة تمكن من القيام بواجب الانتهاض العلمي.
3. صياغة المناهج وفق رؤية علميّة رصينة ، وتخطيط متّزن ، وعمل جادّ ينطلق من رسالة الإسلام المفعمة بالخير للإنسانيّة.
4. الانفتاح الرحب على الثّقافات الأخرى في جو من التّعقل ؛ لأنّ الحفاظ على الهويّة لا يعني الجمود .
5. الاهتمام بمراكز الأبحاث و الدّراسات ، وتشجيع البحث العلميّ ، ودعم الجامعات .
6. احتضان الأذكياء ، و كفالة النّوابغ ، و ابتعاثهم للدّراسة في الجامعات المتطوّرة.
7. استرداد العقول المهاجرة ، وتهيئة الأجواء المناسبة لهم ، وصناعة بيئة ملائمة مشجّعة على الإنتاج العلميّ والإبداع المعرفيّ.
8. نشر ثقافة التفاؤل والعمل المؤسسيّ ، و إشاعتهما في أوساط الأمّة .

و في الختام فإنّني لا أزعم الكمال والتّمام ، وحسبي أنّي بذلت الجهد واستفرغت الوسع رجاء الوصول إلى الغاية ، فإن وفّقت فلله الحمد والمنّة ، و إلاّ فيشفع لي إخلاصي في القصد ، ودأبي في العمل . و الحمد لله ربّ العالمين والصّلاة و السّلام على سيّد المرسلين سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين .

فهرس المصادر والمراجع

1. الإبهاج في شرح المنهاج للسبكي : تقي الدّين أبو الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمّام بن حامد ابن يحيي السبكي ، وولده تاج الدّين أبو نصر عبد الوّهاب ، طبعة دار الكتب العلمية – بيروت (1416هـ - 1995م) .
2. الأحكام السلطانية ، الماوردي : أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الماوردي ، طبعة دار الكتب العلمية _ بيروت (1405هـ - 1985م).
3. الأحكام السلطانية لأبي يعلى : القاضي أبو يعلى ، محمّد بن الحسين بن محمّد بن خلف ابن الفراء ، صححه وعلّق عليه : محمّد حامد الفقي ، طبعة دار الفكر (1406ه _ 1986م).
4. أحكام القرآن ، الكيا الهراسي : علي بن محمد بن علي، أبو الحسن الطبري، الملقب بعماد الدين، المعروف بالكيا الهراسي الشافعي ، تحقيق: موسى محمد علي وعزة عبد عطية ، طبعة دار الكتب العلمية_ بيروت ، الطبعة الثانية (1405 هـ).
5. أحكام القرآن للجصاص : أحمد بن علي المكني بأبي بكر الرازي الجصاص الحنفي ، تحقيق محمد الصادق قمحاوى ، طبعة دار احياء التراث العربى . بيروت (1405 هـ).
6. الإحكام في أصول الأحكام الآمدي : أبو الحسن سيد الدّين علي بن أبي علي بن محمّد ابن سالم الثعلبي الآمدي ، تحقيق عبد الرزاق عفيفي ، طبعة المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق.
7. إحياء علوم الدين ، الغزالي : محمد بن محمد الغزالي أبو حامد ، طبعة دار المعرفة _ بيروت .

8. الاقتصاد في الاعتقاد ، الغزالي : أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي ، وضع حواشيه عبد الله محمد الخليلي ، طبعة دار الكتب العلمية _ بيروت ، الطبعة الأولى (1424 هـ _ 2004 م).

9. البحر المحيط في أصول الفقه الزّركشي : بدر الدّين محمّد بن بهادر بن عبد الله الزّركشي ، ضبط نصوصه وخرج أحاديثه وعلّق عليه: د. محمد محمد تامر ، طبعة دار الكتب العلمية – بيروت (1421هـ - 2000م) .

10. تاج العروس من جواهر القاموس الزّبيدي : محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ، أبو الفيض الملقّب بمرتضى الزَّبيدي ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، طبعة دار الهداية.

11. التحبير شرح التحرير ، المرداوي : علاء الدين أبي الحسن علي بن سليمان المرداوي الحنبلي ، تحقيق : د. عبد الرحمن الجبرين، د. عوض القرني، د. أحمد السراح ، طبعة مكتبة الرشد _ الرياض (1421هـ - 2000م) .

12. التحرير والتنوير ، الطاهر ابن عاشور : العلامة محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر ابن عاشور التونسي ،طبعة الدار التونسية للنشر – تونس (1984م).

13. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، الزحيلي : د وهبة بن مصطفى الزحيلي ، طبعة دار الفكر المعاصر – دمشق ، الطبعة الثانية (1418 هـ).

14. التقرير والتحبير ، ابن أمير الحاج : ابن أمير الحاج ، محمد بن محمد ، طبعة دار الفكر _ بيروت (1417هـ - 1996م).

15. جامع البيان في تأويل القرآن ، الطبري : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، طبعة مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى (1420 هـ - 2000 م).

16. الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، طبعة دار الكتب المصرية _ القاهرة ، الطبعة الثانية (1384هـ _ 1964 م).

17. جمع الجوامع مع شرح المحلّي وحاشية العطّار ، السبكي : تاج الدّين أبو نصر عبد الوّهاب بن علي ابن عبد الكافي السبكي ، المحلّي : شمس الدّين محمّد المحلّي ، العطّار: حسن بن محمّد ابن محمود العطّار الشافعي ، طبعة دار الكتب العلمية .

18. حتى لا تضيع الهوية الإسلامية والانتماء القرآني ، أنور الجندي ، دار الاعتصام .

19. الذريعة إلى مقاصد الشريعة ، الراغب الأصفهاني : الراغب الأصفهاني الحسين بن محمد ، طبعة دار السلام _ القاهرة ، الطبعة الأولى ، (1428 هـ _ 2007 م).

20. روضة الطالبين وعمدة المفتين ، النووي : أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي طبعة المكتب الإسلامي _ بيروت (1405هـ).

21. سنن ابن ماجه ، ابن ماجه : أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ، كتب حواشيه محمود خليل ، طبعة مكتبة أبي المعاطي.

22. سنن أبي داود ، أبو داود : أبو داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، طبعة دار الفكر .

23. سنن الترمذي ، الترمذي : محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي ، طبعة دار إحياء التراث العربي _ بيروت ، حققه : أحمد محمد شاكر وآخرون.

24. سنن النسائي الكبرى ، النسائي : أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي ، تحقيق : د.عبد الغفار سليمان البنداري ، سيد كسروي حسن ، طبعة دار الكتب العلمية _ بيروت ،الطبعة الأولى (1411 ه – 1991م).

25. شرح التّلويح على التّوضيح لمتن التّنقيح التفتازاني: سعد الدّين مسعود بن عمر التفتازاني، تحقيق زكريا عميرات ، طبعة دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الأولى (1416 هـ - 1996م).

26. شرح الكوكب المنير ، ابن النجار : تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي المعروف بابن النجار ، تحقيق محمد الزحيلي و نزيه حماد ، طبعة مكتبة العبيكان ، الطبعة الثانية (1418هـ _ 1997 م) .

27. صحيح البخاري : أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي ، تحقيق د. مصطفى ديب البغا ، طبعة دار ابن كثير – بيروت ، الطبعة الثانية (1407هـ_ 1987م) .

28. صحيح مسلم : مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، دار إحياء التّراث العربي ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي .

29. صناعة المستقبل ، تأليف د. رياض فرج بن عبدات ، مجلة كلية التربية _ سيئون _ جامعة حضرموت ، العدد الثاني .

30. عصرنة التراث لـ أ.د محمود أحمد السيد ، مقال في الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) http://tourathtripoli.org/phocadownload/dirasset_isslamieh/3assranet%20altorass.pdf.

31. علم المقاصد الشرعية ، الخادمي : د. نور الدين بن مختار الخادمي ، طبعة مكتبة العبيكان ، الطبعة الأولى (1421هـ _ 2001م).

32. غاية الوصول إلى شرح لب الأصول ، زكريا الأنصاري : زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري ، طبعة دار الكتب العربية الكبرى _ مصر ، أصحابها مصطفى البابي الحلبي وأخويه.

33. غياث الأمم في التياث الظلم ، الجويني : عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، إمام الحرمين ، تحقيق: عبد العظيم الديب ، طبعة مكتبة إمام الحرمين ، الطبعة الثانية (1401هـ).

34. فتح الباري شرح صحيح البخاري ، ابن حجر العسقلاني : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، طبعة دار المعرفة _ بيروت (1379هـ).

35. الفروض الكفائية سبيل التنمية المستدامة ، بافضل : أحمد صالح علي بافضل ، طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر ، الطبعة الأولى ، جمادى الأولى 1435هـ _ آذار مارس 2014م .

36. الفروق أو أنوار البروق في أنواع الفروق القرافي : أبو العبّاس أحمد بن إدريس الصنهاجي القرافي ، تحقيق : خليل المنصور ، طبعة دار الكتب العلميّة – بيروت (1418هـ - 1998م).

37. قرارات مجلس مجمع الفقه الإسلامي الدولي المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي المنعقد في دورته الثامنة عشرة في بوتراجايا (ماليزيا) من 24 إلى 29 جمادى الآخرة 1428هـ، الموافق من 8 إلى13 تموز (يوليو) 2007 م.

38. لسان العرب لابن منظور : محمّد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، طبعة دار صادر _ بيروت ، الطبعة الأولى.

39. اللمع ، أبو إسحاق الشيرازي : أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي ، طبعة دار الكتب العلمية ، الطبعة الثانية (1424 هـ _ 2003 م).

40. المجموع للنووي : محيي الدّين بن شرف النّووي ، طبعة دار الفكر .

41. المحصول في علم الأصول الرازي : محمد بن عمر بن الحسين الرازي ، تحقيق : طه جابر فياض العلواني ، الناشر : جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية – الرياض ، الطبعة الأولى (1400هـ).

42. المحكم والمحيط الأعظم المرسي : أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي ، تحقيق عبد الحميد هنداوي ، طبعة دار الكتب العلمية بيروت (2000م) .

43. مخاطر العولمة على الهوية الثقافية ، د. محمد عمارة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، فبراير (1999م).

44. المستصفى في علم الأصول ، الغزالي : أبو حامد محمّد بن محمّد الغزالي الطوسي ، تحقيق محمّد ابن سليمان الأشقر، طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت، الطّبعة الأولى (1417هـ_ 1997م).

45. المعجم الأوسط ، أبو القاسم الطبراني : سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني ، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني ، طبعة دار الحرمين _ القاهرة.

46. مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج ، الخطيب الشربيني : شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي ، طبعة دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى (141هـ _ 1994م).

47. مفاتيح الغيب ، الفخر الرازي : أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بالفخر الدين الرازي ، طبعة دار إحياء التراث العربي _ بيروت ، الطبعة الثالثة (1420 هـ).

48. مقاصد الشّريعة الإسلامية ابن عاشور : محمّد الطّاهر بن عاشور ، تحقيق محمّد الطاهر الميساوي ، طبعة دار النفائس – الأردن ، الطبعة الثانية (1421هـ _ 2001م) .

49.مقدمة ابن خلدون ، ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي ، طبعة دار القلم _ بيروت ، الطبعة الخامسة (1984 م) .

50.مناهج العلوم الإسلامية والمتغيرات العالمية ، سانو : أ.د . قطب مصطفى سانو ، كتاب الأمّة العدد (160) ، السنة الرابعة والثلاثون ، الطبعة الأولى ربيع الأول (1435هـ) ، كانون الثاني " يناير " (2014م) .

51.المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، النووي : أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي ، طبعة دار إحياء التراث العربي _ بيروت ، الطبعة الثانية (1392ه).

52.الموافقات للشاطبي : إبراهيم بن موسى بن محمّد اللّخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان ، طبعة دار ابن عفان ، الطّبعة الأولى (1417هـ _ 1997م).

53.نهاية السول شرح منهاج الوصول للإسنوي : عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي الشافعيّ، أبو محمّد جمال الدّين ، طبعة دار الكتب العلمية –بيروت ، الطّبعة الأولى (1420هـ- 1999م).

54.نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج الرملي : شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين الرملي ، طبعة دار الفكر، بيروت ، (1404هـ_1984م).

55.نهاية المطلب في دراية المذهب ، الجويني : عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، إمام الحرمين ، حققه وصنع فهارسه: أ. د/ عبد العظيم محمود الدّيب ، طبعة دار المنهاج ، الطبعة الأولى (1428 هـ - 2007 م).